

أعرفه من علمه وعلم معاصريه ، أنه ما كان يضاهيه أحد في الجمع بين أسرار الكتاب العزيز ومعرفة السنة النبوية والاطلاع على كتب العلماء الاقدمين . وجدير بالذكر أنه قد فاق أستاذه النعماني في الاطلاع على أسرار الشريعة واستكناه وجوه التأويل ومعرفة السنة النبوية . والمجلدات التالية الثلاثة تبحث في العبادات والاخلاق والمعاملات . وكل واحد منها معلمة في موضوعه ، يضيق بنا نطاق المقام عن سرد تفاصيل مواضعها مما يشهد بذلك المحققون المطلعون على أجزاء السيرة النبوية الاولى والتالية ، فهنالك يتبين الفرق بين الاستاذ وتلميذه ، ولا غرو ، فكم ترك المتقدم للمتأخر .

وله مصنفات علمية نافعة غير هذا الكتاب الضخم ، سارت سير الشمس كمحاضراته في السيرة النبوية المعروفة بـ (خطبات مدراس^(١)) و (سيرة عائشة) و (أرض القرآن) و (العرب والهند) و (خيام) وغيرها من آثار قلمه التي تفتخر بها اللغة الاردية . وقد بلغ في المواضيع المختلفة من التحقيق والاجادة ما لم يبلغه أحد من معاصريه في هذه البلاد ، وأضرب لك بمصنفه الشهير في جغرافية القرآن التاريخية المسمى (أرض القرآن) فقد تناول فيه بالبحث والتحقيق جميع البلاد والامم المذكورة في الكتاب العزيز وأحاط بتاريخهم وجغرافية أماكنهم التي كانوا يقطنوها . صنفه منذ أربعين سنة ، والموضوع بكر لم تظمته أقلام الباحثين ، وقد نقل هذا الكتاب النافع - مثل بعض مؤلفاته الاخرى - الى اللغة الانكليزية ، وكذلك كتابه عن الشاعر الشهير الخيام ، يعد من أحسن ما ألف في هذا الباب على كثرة ما ألف في الموضوع ببلاد الغرب وقد شهد

(١) وهي التي تقدم للنشر باللغة العربية للمرة الثانية بعنوان الرسالة المحمدية ، النشرة الاولى في القاهرة عام ١٣٧٣ . وقد ترجمت الى الانجليزية واللغات الاخرى .